

إِتَّقُوا اللَّهَ يَا مَعْشِرَ الْمُلُوكِ وَلَا تَحْرُمُوا أَنفُسَكُمْ عَنْ هَذَا الْفَضْلِ الْأَكْبَرِ فَأَلْقُوا مَا فِي أَيْدِيكُمْ فَتَمْسِكُوا بِعِرْوَةَ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَتَوَجَّهُوا بِقُلُوبِكُمْ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ ثُمَّ اتَّرَكُوا مَا أَمْرَكُمْ بِهِ هُوَ أَكْمَ وَلَا تَكُونُنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ. أَنْ يَا عَبْدَ فَادَّكِرْ لَهُمْ نَبَأَ عَلَيِّ إِذْ جَاءُهُمْ بِالْحَقِّ وَمَعَهُ كِتَابُ عَزِّ حَكِيمٍ، وَفِي يَدِيهِ حَجَّةٌ مِّنَ اللَّهِ وَبِرْهَانَهُ وَدَلَائِلَ قَدْسَ كَرِيمٍ، وَأَنْتُمْ يَا أَيُّهَا الْمُلُوكُ مَا تَذَكَّرُتُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ فِي أَيَّامِهِ وَمَا اهْتَدَيْتُمْ بِأَنوارِ الَّتِي ظَهَرَتْ وَلَا حَتَّىْ أَفْقَ سَمَاءَ مُنِيرٍ، وَكُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ عَنْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ أَفْتَوْا عَلَيْهِ خَيْرَكُمْ عَمَّا تَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَيْهَا إِنْ أَنْتُمْ مِّنَ الْعَالَمِينَ، وَكُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ عَنْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ أَفْتَوْا عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْعِجْمِ وَقُتْلُوهُ بِالظُّلْمِ هُؤُلَاءِ الظَّالِمِينَ، وَاسْتَرْقَى رُوحُهُ إِلَى اللَّهِ وَبَكَتْ مِنْ هَذَا الظُّلْمِ عَيْنُ أَهْلِ الْفَرْدَوْسِ ثُمَّ مَلِئَتْهُ الْمَقْرَبِينَ، إِيَّاكُمْ أَنْ لَا تَغْفِلُوا مِنْ بَعْدِ كَمَا غَفَلْتُمْ مِنْ قَبْلِ فَارْجَعُوا إِلَى اللَّهِ بَارِئَكُمْ وَلَا تَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ، قُلْ قُدْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْوَلَايَةِ وَفَصَّلَتْ نَقْطَةُ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَظَهَرَتْ حَجَّةُ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، قُلْ قُدْ لَاحَ قَمَرُ الْبَقَاءِ فِي قَطْبِ السَّمَاءِ وَاسْتَضَاعَتْ مِنْهُ أَهْلُ مَلَأِ الْعَالَمِينَ، وَقُدْ ظَهَرَ الْوَجْهُ عَنْ خَلْفِ الْحَجَبَاتِ وَاسْتَنَارَ مِنْهُ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنَ، وَأَنْتُمْ مَا تَوَجَّهُتُمْ إِلَيْهِ بَعْدَ الَّذِي خَلَقْتُمْ لَهُ يَا مَعْشِرَ السَّلَاطِينَ، إِذَا اتَّبَعُوا قَوْلِي ثُمَّ اسْمَعُوهُ بِقُلُوبِكُمْ وَلَا تَكُونُنَّ مِنَ الْمُعْرِضِينَ لِأَنَّ افْتِخَارَكُمْ لَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَتِكُمْ بَلْ بِقُرْبِكُمْ إِلَى اللَّهِ وَاتَّبَاعُكُمْ أَمْرُهُ فِي مَا نَزَّلَ عَلَى الْوَاحِدِ قَدْسِ حَفْيِظٍ، وَلَوْ أَنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يَحْكُمُ عَلَى الْأَرْضِ كُلَّهَا وَكُلَّ مَا فِيهَا وَعَلَيْهَا مِنْ بَحْرِهَا وَبَرِّهَا وَجَبَلِهَا وَسَهْلِهَا وَلَنْ يَذْكُرَ عِنْدَ اللَّهِ مَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ، وَاعْلَمُو بِأَنَّ شَرَافَةَ الْعَبْدِ فِي قَرْبِهِ إِلَى اللَّهِ وَمِنْ دُونِ ذَلِكِ لَنْ يَنْفَعُهُ أَبَدًا وَلَوْ يَحْكُمُ عَلَى الْخَلَاقِ أَجْمَعِينَ، قُلْ قُدْ هَبَّتْ عَلَيْكُمْ نَسَائِمُ اللَّهِ عَنْ شَطْرِ الْفَرْدَوْسِ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ عَنْهَا وَكُنْتُمْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَقُدْ جَاءَتُكُمُ الْهُدَىِيَّةُ مِنَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ مَا اسْتَهْدَيْتُمْ بِهَا وَكُنْتُمْ مِنَ الْمُعْرِضِينَ، وَقُدْ أَضَاءَ سَرَاجُ اللَّهِ فِي مَشْكُوَّةِ الْأَمْرِ وَأَنْتُمْ مَا اسْتَنْورَتُمْ بِهِ وَمَا تَقْرِيَتُمْ إِلَيْهِ وَكُنْتُمْ عَلَى فِرَاشِ الْغَفْلَةِ لِمَنِ الرَّاقِدِينَ، إِذَا قَوْمَوْا بِرَجْلِ الْإِسْتِقَامَةِ وَتَدَارَكُوا مَا فَاتَ عَنْكُمْ ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَى سَاحَةِ الْقَدْسِ فِي شَاطِئِ بَحْرِ عَظِيمٍ لِيُظْهِرُوكُمْ

لئالئ العلم والحكمة الّتي كنّزها الله في صدف صدر منير، هذا خير النّصّح لكم فاجعلوه بضاعة لأنفسكم لتكوننّ من المهتدین، إياكم أن لا تمنعوا عن قلوبكم نسمة الله الّتي بها تحبّي قلوب الم قبلين، فاستمعوا ما أنسّحناكم به في هذا اللّوح ليسمع الله عنكم ويفتح على وجهكم أبواب الرحمة وإنّه لـهـ الرّحمن الرّحيم، اتّقوا الله يا أيّها الملوك ولا تتجاوزوا عن حدود الله ثمّ اتبعوا بما أمرتم به في الكتاب ولا تكوننّ من المتّجاوزين، إياكم أن لا تظلموا على أحد قدر خردل واسلكوا سبيـل العـدـل وإنّه لـسـبـيل مـسـتـقـيمـ، ثـمـ أـصـلـحـوا ذـاتـ بـيـنـكـمـ وـقـلـلـواـ فـيـ العـسـاـكـرـ لـيـقلـ مـصـارـفـكـمـ وـتـكـونـ منـ المسـتـريـحـينـ، وإنـ تـرـتفـعـواـ الاـخـتـلـافـ بـيـنـكـمـ لـنـ تـحـتـاجـواـ إـلـىـ كـثـرـةـ الجـيـوـشـ إـلـاـ عـلـىـ قـدـرـ الـذـيـ تـحـرـسـونـ بـهـ بـلـدـانـكـمـ وـمـمـالـكـكـمـ اـتـقـواـ اللهـ وـلـاـ تـسـرـفـواـ فـيـ شـيـءـ وـلـاـ تـكـونـ منـ المسـرـفـينـ، وـعـلـمـناـ بـأـنـكـمـ تـزـادـوـنـ مـصـارـفـكـمـ فـيـ كـلـ يـوـمـ وـتـحـمـلـونـهاـ عـلـىـ الرـعـيـةـ وـهـذـاـ فـوـقـ طـاقـتـهـمـ وـإـنـ هـذـاـ لـظـلـمـ عـظـيمـ، اـعـدـلـواـ يـاـ أيـهاـ الـمـلـوـكـ بـيـنـ النـاسـ وـكـوـنـواـ مـظـاهـرـ الـعـدـلـ فـيـ الـأـرـضـ وـهـذـاـ يـنـبـغـيـ لـكـمـ وـيـلـيقـ لـشـائـنـكـمـ لـوـأـنـتـمـ مـنـ الـمـنـصـفـيـنـ، إـيـاـكـمـ أـنـ لـاـ تـظـلـمـوـاـ عـلـىـ الـذـيـنـ هـمـ هـاجـرـوـاـ إـلـيـكـمـ وـدـخـلـوـاـ فـيـ ظـلـكـمـ اـتـقـواـ اللهـ وـكـوـنـواـ مـنـ الـمـتـقـيـنـ، لـاـ تـطـمـئـنـوـاـ بـقـدـرـتـكـمـ وـعـسـاـكـرـكـمـ وـخـزـائـنـكـمـ فـاطـمـئـنـوـاـ بـالـلـهـ بـارـئـكـمـ ثـمـ اـسـتـنـصـرـوـاـ بـهـ فـيـ أـمـرـكـمـ وـمـاـ النـصـرـ إـلـاـ مـنـ عـنـدـهـ يـنـصـرـ مـنـ يـشـاءـ بـجـنـودـ السـمـوـاتـ وـالـأـرـضـيـنـ، ثـمـ اـعـلـمـواـ بـأـنـ الـفـقـرـاءـ أـمـانـاتـ اللهـ بـيـنـكـمـ إـيـاـكـمـ أـنـ لـاـ تـخـانـوـاـ فـيـ أـمـانـاتـهـ وـلـاـ تـظـلـمـوـهـمـ وـلـاـ تـكـونـ منـ الـخـائـنـينـ، سـتـسـئـلـوـنـ عـنـ أـمـانـتـهـ فـيـ يـوـمـ الـذـيـ تـنـصـبـ فـيـهـ مـيـزـانـ الـعـدـلـ وـيـؤـتـيـ كـلـ ذـيـ حـقـ حـقـهـ وـيـوـزـنـ فـيـهـ كـلـ الـأـعـمـالـ مـنـ كـلـ غـنـيـ وـفـقـيرـ، وـإـنـ لـنـ تـسـتـنـصـحـواـ بـمـاـ أـنـصـحـنـاـكـمـ فـيـ هـذـاـ الكـتـابـ بـلـسـانـ بـدـعـ مـبـيـنـ يـأـخـذـكـمـ الـعـذـابـ مـنـ كـلـ الـجـهـاتـ وـيـأـتـيـكـمـ اللهـ بـعـدـلـهـ إـذـاـ لـاـ تـقـدـرـوـنـ أـنـ تـقـومـواـ مـعـهـ وـتـكـونـ منـ الـعـاجـزـينـ، فـارـحـمـوـاـ عـلـىـ أـنـفـسـكـمـ وـأـنـفـسـ الـعـبـادـ ثـمـ اـحـكـمـوـاـ بـيـنـهـمـ بـمـاـ حـكـمـ اللهـ فـيـ لـوـحـ قـدـسـ منـعـ الـذـيـ قـدـرـ فـيـهـ مـقـادـيرـ كـلـ شـيـءـ وـفـصـلـ فـيـهـ مـنـ كـلـ شـيـءـ تـفـصـيـلاـ وـذـكـرـ لـعـبـادـ الـمـوقـنـينـ، ثـمـ اـسـتـبـصـرـوـاـ فـيـ أـمـرـنـاـ وـتـبـيـنـوـاـ فـيـ ماـ وـرـدـ عـلـيـنـاـ ثـمـ اـحـكـمـوـاـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـ أـعـدـائـنـاـ بـالـعـدـلـ وـكـوـنـواـ مـنـ الـعـادـلـينـ، وـإـنـ لـنـ تـمـنـعـوـاـ الـظـالـمـ عـنـ ظـلـمـهـ وـلـنـ تـأـخـذـوـاـ حـقـ الـمـظـلـومـ فـبـأـيـ شـيـءـ تـفـتـخـرـوـنـ بـيـنـ الـعـبـادـ وـتـكـونـ منـ

المفتخرين، أَيْكُون افْتَخَارَكُم بِأَنْ تَأْكُلُوا وَتَشْرِبُوا وَتَجْتَمِعُوا الرِّخْارِفُ فِي خَزَائِنِكُمْ أَوْ أَلْتَرَّىنَ بِأَحْجَارِ
الْحُمْرِ وَالصَّفَرِ أَوْ لَؤْلَؤَ بِيَضِّ ثَمَينَ وَلَوْ كَانَ الْافْتَخَارُ بِهَذِهِ الْاَشْيَاءِ الْفَانِيَةِ فَيَنْبَغِي لِلتَّرَابِ أَنْ يَفْتَخِرَ
عَلَيْكُمْ لَأَنَّهُ يَبْذِلُ وَيَنْفَقُ عَلَيْكُمْ كُلَّ ذَلِكَ مِنْ مَقْدَرِ قَدِيرٍ وَقَدِيرِ اللَّهِ كُلَّ ذَلِكَ فِي بَطْنِهِ وَيَخْرُجُ لَكُمْ مِنْ
فَضْلِهِ إِذَا فَانْظَرُوا فِي شَأْنِكُمْ وَمَا تَفْتَخِرُونَ بِهِ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ النَّاطِرِينَ، لَا فَوْالَّذِي فِي قَبْضَتِهِ جَبَرُوتُ
الْمُمْكَنَاتِ لَمْ يَكُنْ الْفَخْرُ لَكُمْ إِلَّا بِأَنْ تَتَّبِعُوا سُنْنَ اللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَدْعُوا أَحْكَامَ اللَّهِ بَيْنَكُمْ
مَهْجُورًا وَتَكُونُنَّ مِنَ الرَّاشِدِينَ...